ومن لطائف هذه القصيدة ولم أبعد في الاستطراد عما نحن فيه قوله .

(بروحي ليلة مرت ... لنا معكم بذي الأثل) .

(وساقينا وما يملا ... وشادينا وما يملي) .

(وظبي من بني الأتراك ... حلو التيه والدل) .

(له قد كغصن البان ... ميال إلى العدل) .

(وطرف ضيق ويلاه ... من طعناته النجل) .

(أقول لعاذلي فيه ... رويدك يا أبا جهل) .

(فقلبي من بني تيم ... وعقلي من بني ذهل) .

(وما يبري هوى المشتاق ... إلا ذلك المغلي) .

لقد زاحمه الشيخ جمال الدين بن نباتة C هنا بقوله .

(حلفت بما يملا النديم وما يملي ... لقد صان ذاك الحسن سمعي عن العذل) .

(من المغل أشكو نحوه ألم الهوى ... وطب الهوى عندي كما قيل بالمغلي) .

ومن الذي أعجبني في هذا النوع أعني تجاهل العارف قول بعضهم .

(أقول له علام تميل عجبا ... على ضعفي وقدك مستقيم) .

(فقال تقول عني في ميل ... فقلت له كذا نقل النسيم) .

ومليح هنا قول ابن نباتة السعدي .

(فوا ما أدري أكانت مدامة ... من الكرم تجنى أم من الشمس تعصر) .

وأورد صاحب الصناعتين في هذا الباب ما كتبه إليه بعض أهل الأدب وهو سمعت بورود كتابك فاستفزني الفرح قبل رؤيته وهز عطفي المرح أمام مشاهدته فما أدري أسمعت بورود كتاب أم رجوع شباب ولم أدر أرأيت خطا مسطورا أم روضا ممطورا أو كلاما منثورا أم وشيا منشورا